

# المسؤولية الوطنية تجاه الوطن.. أولوية أساسية مناهضة بكل الجهات وأطراف المجتمع

## قضايا وناس

11

الأحد 18 ذو القعدة 1432هـ  
16 أكتوبر 2011م العدد (17140)

### أشعل شمعاً.. ولا تلعن الظلام



عبد الواسع الحمدي

● استغربت كثيراً وأنا أشاهد «بحاري» التاجر تحول من تجارة بيع القماش والفضة إلى تاجر لبيع «الشمع» ومواطير الكهرباء.. هكذا فجأة غير محتوى بضاعته.. وصار تاجراً للشمع والمواطير وتوسعت تجارته حتى استطاع فتح محل جديد.. ووضع على باب المحل «بات» بلاستيك «مرصو» بشكل هرمي.. «بات» تخصص لتعبئة المياه والبترول والديزل.. وكتب على باب المحل عبارات لافتة منها (أشعل شمعاً ولا تلعن الظلام) وعبارة أخرى (انقذ اسرتك من الظلام واشترى ماطور).. وقد دار حوار بين بحاري التاجر وسالته عن هذا التحول المفاجيء في تجارته.. فجابني القول: التجارة شطارة.. إلى متى نصل مقرجين للزامة.. ولا نستغلها.. هكذا كانت إجابته بكل صراحة.

هذا التاجر - البحار - كشف بان تجارته مريحة جداً، قال لي بالحرف الواحد.. «كل ما ازادت الازمة.. زاد ربحنا».. قلت له كيف.. وضع لي أكثر.. فقال الناس مساكين.. كلما اشتدت بهم الازمة نجد إقبالاً على شراء «المواطير والشمع».. وغيرها من الاحتياجات اليومية.. وخاطبني بالقول: أنت عبارة عن الانفادات متكررة وأحياناً تمر أيام والناس في ظلام، والمياه لا تاتي إلا مرتين في ثلاث مرات في الشهر وازمة الديزل مكانها لم تفرج.

هذه المصائب كلها.. في مصلحتنا.. استغمت إليه وشدني كلامه واستغربت له في نفس الوقت، قلت في نفسي في كلامه كثير من الواقع، ورغم ذلك ربما هناك أناس آخرون مستغفون من الوضع الراهن مثل حال جارنا التاجر الذي لا يفكر إلا في كيف يكسب المال.. المشكلة هنا ليست في هذا التاجر.. ولكن المشكلة في القيم والأخلاق والمبادئ التي أسلخت من كثير من الناس، وخاصة في هذه الازمة.. كثير من التجار.. على هذه الشاكلة.. يفكرون في كيفية الاستفادة من الازمة الرابطة ويفرغون باستمراهم.. وإذا وفقت ووجدت احدهم بان ذلك يدخل في الحرام واستغلال حاجة الآخرين.. لا يصلح.. وأنه مخالف لتعاليم ديننا الإسلامي.. لا تجد أذناً تصغي إليك.. لأن التجار كبيراً كان أو صغيراً مثل حال جارنا تاملون مبداً واحداً وهو «التجارة شطارة» ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وإذا عدنا إلى جوهر المشكلة، وخاصة الكهرباء فسندناها ربما منتشعة.. مثلما يقولون لا تعرف تمسك طرف الخط فيها لنصل إلى الطرف الآخر.. ولكن بقاء الوضع هكذا وتضرر الناس إلى متى يستمر.. ومن في مصلحته تدمير الكهرباء أو توقيفها أو بقاء الناس في الظلام؟ تسالوات ربما من الحقا معرفة إجاباتها.. لكن في ظل هذه الازمة والجمعة الحاصلة اعتقد أننا لن نجد الإجابة الشافية ورعباً الأيام القادمة كيفية يكسف الحقيقة الكاملة ولو بعد شهرين.. أو سنتين.. وفي كل الأحوال يبقى علينا ونحن نعيش مرارة هذه الظروف الصعبة أن نرجع إلى الله فهو القادر على إخراجنا من هذه الحنة وفي نفس الوقت علينا أن نكون دعاة للخير ونشر الفضيلة بين الناس وتقديم النصح لأن هذه المقرات والخدمات التي تقدم للمواطن سواء الكهرياء أو غيرها همه ملك لنا جميعاً ملك لوطننا وأبنائنا.. وتدميرها أو المساس بها هو تدمير لوطن.. ومن واجبنا جميعاً أن نحافظ على املاك الوطن التي هي أصلا ملك للشعب، وأن تكون جميعاً حراساً لهذا الوطن وحماة له تساهم بقدر ما نستطيع في منع أعمال التخريب.



المجتمع وقد توجد العكس نتيجة قوة التأثير الذي تصنعه في المجتمع، لذلك فوسائل الإعلام قد تكون لها دور سلبي أو إيجابي هي قوة ايجابية داخل المجتمع فهي قد تعمل على تماسكه وتدعم بناءه وتنمية، وتعبير عن قضايا المجتمع وتكشف عن ألوان الفساد وتساهم في دفع عجلة التنمية فيه، وقد يكون تأثيرها سلبي إذا لم يحسن استخدامها فقد تؤدي إلى تخريب المجتمع، وتفتيته وتحطيم معنوياته وتشويه، وإثارة الفتن والمشاكل والتمزقات والحروب، وأن الأهم من ذلك أن وسائل الإعلام تعمل على تشكيل الآراء والاتجاهات لدى الجمهور مما قد يوضح معالم المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، فوسائل الإعلام المتعددة تساهم في غرس القيم الاجتماعية وترتبط بينها وبين المسؤولية الاجتماعية وقيم المواطنة لذلك لها دور كبير في تثبيت المبادئ والاتجاهات المرتبطة بقيم المواطنة والمسؤولية المجتمعية من خلال أساليبه المتعددة والمتنوعة.

المجتمع وقد توجد العكس نتيجة قوة التأثير الذي تصنعه في المجتمع، لذلك فوسائل الإعلام قد تكون لها دور سلبي أو إيجابي هي قوة ايجابية داخل المجتمع فهي قد تعمل على تماسكه وتدعم بناءه وتنمية، وتعبير عن قضايا المجتمع وتكشف عن ألوان الفساد وتساهم في دفع عجلة التنمية فيه، وقد يكون تأثيرها سلبي إذا لم يحسن استخدامها فقد تؤدي إلى تخريب المجتمع، وتفتيته وتحطيم معنوياته وتشويه، وإثارة الفتن والمشاكل والتمزقات والحروب، وأن الأهم من ذلك أن وسائل الإعلام تعمل على تشكيل الآراء والاتجاهات لدى الجمهور مما قد يوضح معالم المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، فوسائل الإعلام المتعددة تساهم في غرس القيم الاجتماعية وترتبط بينها وبين المسؤولية الاجتماعية وقيم المواطنة لذلك لها دور كبير في تثبيت المبادئ والاتجاهات المرتبطة بقيم المواطنة والمسؤولية المجتمعية من خلال أساليبه المتعددة والمتنوعة.

المجتمع وقد توجد العكس نتيجة قوة التأثير الذي تصنعه في المجتمع، لذلك فوسائل الإعلام قد تكون لها دور سلبي أو إيجابي هي قوة ايجابية داخل المجتمع فهي قد تعمل على تماسكه وتدعم بناءه وتنمية، وتعبير عن قضايا المجتمع وتكشف عن ألوان الفساد وتساهم في دفع عجلة التنمية فيه، وقد يكون تأثيرها سلبي إذا لم يحسن استخدامها فقد تؤدي إلى تخريب المجتمع، وتفتيته وتحطيم معنوياته وتشويه، وإثارة الفتن والمشاكل والتمزقات والحروب، وأن الأهم من ذلك أن وسائل الإعلام تعمل على تشكيل الآراء والاتجاهات لدى الجمهور مما قد يوضح معالم المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، فوسائل الإعلام المتعددة تساهم في غرس القيم الاجتماعية وترتبط بينها وبين المسؤولية الاجتماعية وقيم المواطنة لذلك لها دور كبير في تثبيت المبادئ والاتجاهات المرتبطة بقيم المواطنة والمسؤولية المجتمعية من خلال أساليبه المتعددة والمتنوعة.

الانتماء لهذا الوطن يحتاج لأسس ومبادئ من أجل أن يتواجد في البناء الاجتماعي الحالي وهو يتولد من خلال المسؤولية الذاتية والمجتمعية تجاه هذا الوطن والذي يعتبر من أهم المهام التي تقع على عاتق الفرد الذي باعتباره عنصراً فعالاً في هذا المجتمع بما يحقق المصلحة الوطنية ويجعل المجتمع أكثر تعاوناً من خلال الانسجام بين أفراد فلا بد لكل فرد من الشعور بمسؤولية كبيرة تجاه مجتمعه من جميع النواحي باعتبار أن الفرد هو أساس المجتمع، ولا يمكن تحقيق الأهداف الوطنية إلا بتفاعل وتعاون ومساعدة الأفراد وبعضها البعض بالمقابل يعتمد المجتمع على الأفراد في عملية البناء والإصلاح،

### تحقيق / نجلد الشعبوي

والتي يحملها المواطن لوطته على أساس العلاقة الوثيقة التي تربط حقوق المواطن مع واجباته تجاه وطنه، والمواطنة هي التخطيط للوطن الذي يريد الفرد أن يبنيه بما تعني الإنسانية وحقوق الإنسان في المجتمع الذي يعيش فيه، وهي تعني الإسهام العملي في بناء البلد بما يعطي روح المسؤولية تجاه أي أهواء وأخطار يتعرض لها لأنها تساعد على أداء الواجب الحقيقي فإذا فشلنا في تقديم الواجب فشلتنا في بناء الوطن، فالمسؤولية الاجتماعية تمثل ضرورة كبيرة للمصلحة العامة وفي ضوئها تتحقق الوحدة وتماسك الجماعة وينعم المجتمع بسلام أشمل وأعمق وتفرض التعاون والالتزام والتضامن والاحترام والحب والديمقراطية في المعاملة والمشاركة الجادة في بناء المجتمع بما يربط الفرد بمجتمعه وقد أكد علماء النفس بأن المسؤولية الاجتماعية عدة عناصر مترابطة ينمي كل واحد منها الآخر ويدعمه ويتكامل معها في تعزيزها ومنها : الاهتمام والفهم، والمشاركة، في إطار المجتمع المحيط بالفرد.

### الجانب الديني

ومن الجانب الديني فقد أكد الشيخ جبري إبراهيم على أن المسؤولية الوطنية التي يتوجب أن يشعر بها كل فرد تجاه الوطن والأمة كبيرة بحيث أن المجتمع الإسلامي يعتبر مدرسة كبيرة بما يحتويه ديننا الحنيف على الدروس والعبر بما يخص المسؤولية الاجتماعية، معتبراً التربية الإسلامية هي البوابة التي تعبر منها الأمة الإسلامية للوصول إلى طريق الهداية والرشد، بحيث يتلقى المسلم أصول التنشئة الاجتماعية القيمة الخالية من الشوائب والانحرافات، عندما أقام الرسول أول مدرسة لتحمل المسؤولية الاجتماعية في دار الأرقم بن أبي الأرقم، ليتم فيها تنشئة الجيل الأول من الصحابة الذين تسلموا زمام الأمور بعد الرسول والمضي لنشر الرسالة المحمدية على هدى الله وعلى منهاج الإسلام وخطوات الرسول لينبأ حضارة إسلامية وتاريخية عظيمة، وأضاف بأن المسؤولية الاجتماعية في الإسلام تخضع للتشريع الإسلامي الموجب التي ترسم الحياة الاجتماعي للأفراد وفق الدين الإسلامي وتنقيع الواقع الاجتماعي مما وقع فيه من خلل وانحراف، ولقد أهتم الإسلام بالمسؤولية الاجتماعية بشقيه سواء المسؤولية تجاه نفع الأمة أو المسؤولية عن منع الأضرار بالآخرين كما أوضحت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية من ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) وقوله صلى الله عليه

نتيجة لهذا التفاعل يتوقع المجتمع من كل فرد القيام بعمل أو مهمة أو وظيفة أو دور للمشاركة في تحقيق هذا الهدف الذي يحدهه المجتمع لجميع أفراد السلوك المناسب والمتوقع لأداء هذا الدور في شكل واجبات يلتزم الفرد بأدائها وفق معايير الأداء المتوقع من المجتمع بصرف النظر عن ودوافعه ورغباته الشخصية، ويعتبر فرداً مخالفاً في حالة عدم الالتزام بها أو تجاوز مبادئها في ظل شروط يتم تحديدها المجتمع للأفراد لدور واختصاصات وطبيعة أدائه وعبءه ومميزاته المتوقعة بما يوفر للأفراد جميع البيانات والمساعدات اللازمة لنجاح هذا الدور أو الوظيفة والتي يترتب عليها نجاح المجتمع ككل كلما زاد عدد الأفراد الناجحين والمحققين لتوقعات المجتمع، وتختلف سميات المسؤولية الاجتماعية منها ما يعرف بالمسؤولية المجتمعية ومنها المواطنة أو البيئية والصحة والسلامة وغيرها، فمع اختلاف مسمياتها تختلف تعاملاتها وتطبيقاتها في المجتمعات، ويعتبر المجتمع هو الوطن ولذلك فإن المسؤولية تجاهه كبيرة ويشترك في تميمتها العديد من الجهات بما فيها الأفراد لهذا يجب أن توفر لهم الحياة الكريمة بالمقابل تطوير المجتمع وتنميته، التي تبدأ من الأسرة التي تسعى لإنشاء إبنائها على الشعور بالمسؤولية والقدرة التي تحملها، من حيث تدريب الأطفال على المبادرة وتحمل مسؤوليتهم تجاه أنفسهم ابتداء من الأمور الصغيرة حتى الوصول للكبيرة والأكثر تعقيداً على أن يتعود الطفل على تولى هذه المسؤولية ولا يلجأ للآخرين باعتبارها من ضمن خصوصياته، بما يكسبه مسؤوليات أخرى تجاه الآخرين، وتحاول الأسرة إخراج إبنائها إلى دائرة أوسع من المشاعر والأفعال المرتبطة بالمسؤولية تجاه الحي الذي يعيشون فيه والمجتمع الذي ينتمون إليه، ومدرستهم بما ينمي فيهم الشعور بالمسؤولية، وتعودهم الاعتماد على أنفسهم في التفكير والتحليل والنقاش وفي أداء الأنوار من خلال الأنشطة التي ينفذونها، مما يساعد على خلق اتجاهات ايجابية عند الناشئة تجاه المسؤولية وهذه المسؤولية الاجتماعية لا تقوم على الشخص، ولا تتحقق مجرد الحث على وجودها لديه، إذ توجد العديد من العناصر المساهمة في تعزيزها، والتي تشترك في تفعيلها سلباً أو إيجاباً.

### المواطنة

وترتبط المسؤولية الاجتماعية بمفهوم المواطنة في الثقافة الإنسانية والقانونية، حيث أن المواطنة هي الوجه الوطني للمسؤولية الوطنية

## من خارج الحدود

### يقتل زوجته بسبب أعمال السحر

■ تمكن رجال المباحث بمصر، من كشف غموض العثور على جثة سيدة مقتولة وملقاة في مكان نائي بأوسيم، وتبين أن زوجها وراء ارتكاب الجريمة بسبب قيامها بأعمال سحر له، مما تسبب في إصابته بحالة نفسية، فتم القبض على الجاني الذي اعترف بارتكابه للواقعة.

كان مدير الأمن في المنطقة قد تلقى إخطاراً من بالعثور على جثة سيدة مقتولة وملقاة في مكان نائي بزواوية نابت بأوسيم، وبالانتقال إلى مكان الواقعة والمعابنة تبين أن الجثة لسيدة في العقد الثالث من العمر ترتدي ملابسها كاملة ومقتولة بالة حادة من الخلف في الرأس. تم تشكيل فريق بحث من رجال المباحث الجنائية لكشف غموض الواقعة والتوصل إلى الجاني، حيث أكدت تحريات المباحث أن وراء ارتكاب الواقعة زوج الضحية ويدعى (فاروق.ع.ع) فتم القبض عليه من خلال أحد الأصدقاء.

اعترف المتهم بارتكابه للواقعة بسبب قيام زوجته بعمل أعمال

سحر له الأمر الذي أدى إلى إصابته بأمراض نفسية وعصبية، قرر على أثرها الانتقام من زوجته عن طريق ضربها بسيف حديدي في الرأس أودى بحياتها، ثم ألقي بجثتها بمكان نائي بأوسيم..

### أففى تزن 136 كيلوجراماً وصاحبها لا يخاف منها

■ عرض بيت الربيع «حافة الجحيم» في ولاية كانساس سيتي الأمريكية، أكبر شعبان في العالم، ويبلغ وزنه ١٣٦ كيلوجراماً، وطوله ٧.٦٢ متر، ويحتاج إلى ١٥ شخصاً لرفعه. وتذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن الأفعى مديوسا تأكل ١٨ كيلوجراماً من الطعام، ولديها القدرة على التهام شيء يزن ٤٥ كيلوجراماً في المرة الواحدة، وتستعد الآن لاستقبال ممثلي موسوعة جينيس للأرقام القياسية، لتأكيد لقبها كأضخم شعبان يعيش في الأسر بشكل رسمي. وقال لاري إجار مدرب مديوسا: إنه لا يشعر بالخوف من الشعبان الضخم، مع أنه يعرف أنه يستطيع قتله بكل سهولة، فقد اشتراه منذ ٧ سنوات وكان وقتها طوله لا يتعدى حجم الأصبع.

وأكد أن قدرته على القتل لا تخيفه، فالسيارات قتلت أناساً أكثر من أي شيء آخر، ومع ذلك لا يشعر أحد بخوف عندما يركبها. وكان أطول الثعابين المحتجزة قبل مديوسا بحجم ٧.٣١ متر، وهو الحجم الذي يقل عن الأخير ببعض سنتيمترات، لكنه مات مؤخراً في حديقة كولومبوس للحيوانات والكائنات المائية في أوهايو بالولايات المتحدة.

### أم تقتل رضيعتها باسم خوفاً

■ تجردت أم من إحدى قرى صعيد مصر من مشاعر الأمومة وبست السم لابنتها الرضيعة في الماء خضية افتضاح أمرها وثبتت تهمة الرضا عليها وحملها سفاحاً. وقال الموقع الإلكتروني لصحيفة «الأهرام» المصرية إن الأم الشابة ٢٥ (عاماً) المقيمة بقرية دير سمالوط، ٢٤ كيلومتراً جنوب القاهرة) تخلصت من رضيعتها ١٥ (شهوراً) خوفاً من افتضاح أمرها إثر قيام زوجها (٦٥ سنة) بتقديم بلاغ إلى النيابة العامة بتهمتها فيه بالرضا والحمل سفاحاً وطلب تحليل الحامض النووي لإثبات نسب الطفلة. وأشار الموقع إلى أن الزوج قدم تقارير طبية تفيد بعدم قدرته على الإنجاب وأنه قدم بلاغاً آخر للنيابة بتهم فيه زوجته

### إعداد / عبد السلام تامة

بقتل الرضيعة ودفنها من دون الحصول على تصريح بالدفن. وقد أمرت النيابة بسرعة ضبط وإحضار الزوجة واستخراج جثة الطفلة وتوقيع الكشف الطبي عليها. وبعد القبض على الزوجة اعترفت تفصيلياً بعملها سفاحاً بعد معاشرتها لأحد جيرانها.

### يقفز من مبنى الجوازات هرباً من كفيله

■ لم يجد واهد هندي بدأ من إلقاء نفسه من الطابق الثاني بمبنى الهجرة والجوازات في تبوك، بعد أن ظن خطأ أنه في طريقه للترحيل. وبحسب المتحدث الرسمي في جوازات منطقة تبوك المقدم منصور الناصر، فإن ما تردد عن محاولة انتحار العامل الهندي من أعلى مبنى الجوازات مجرد إشاعة، موضحاً أن العامل ألقى بنفسه من الطابق الثاني بغرض الهروب من كفيله، وتم نقله بواسطة إسعاف الهلال الأحمر للعلاج في أحد المستشفيات بعد تعرضه إلى إصابات طفيفة. وطبقاً للمعلومات فإن العامل الهندي وصل مبنى الجوازات بصحبة كفيله الذي كان يرغب في الاستفسار عن شروط التأمين وقواعده، وظن العامل أنه في طريقه إلى الترحيل لملاده فقفز من الطابق الثاني قاصدا الهروب.

### علاج حالة تقزم بسبب عدم نمو العظام

تمكن قسم الأطفال وحديثي الولادة بالمستشفى السعودي الألماني بقيادة الدكتور ياسر صدقي استشاري الأطفال من اكتشاف وتشخيص حالة تقزم لطفل عمره ١٣ سنة حيث كان يعاني من قصر القامة وعدم انتظام نمو العظام، وبعمل التحاليل الهرمونات وجد نقص في هرمون النمو وبعد عمل اشعة الرنين المغناطيسي وجد زيادة كبيرة في نشاط الغدة النخامية وتم علاجه بواسطة هرمونات النمو ونصح بعمل رنين مغناطيسي بشكل دوري حتى لا تتحول الزيادة في نشاط الغدة النخامية في ورم خبيث. وذكر د. ياسر ان النقص في هرمون النمو قد يكون نتيجة حادث او ورم او أسباب وراثية او لأسباب أخرى .